

البنية السردية في المقامة الأصفهانية

Narrative Structure in the Isfahani Maqama

هاجر بلخيري، و داد زيداني

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، belkhiri.hadjer@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، Widad.zidani@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/04

تاريخ القبول: 2024/12/02

تاريخ الاستلام: 2024/11/28

1_ ملخص:

لم يعرف العرب فن الشعر فقط، بل عرفوا فنونا نثرية كثيرة تنافس الشعر في استقطاب الباحثين، قصد إحيائه وبعثه من جديد، وذلك وفق قراءات تختلف باختلاف آلياتها، وهذا ما نجده في هذه الدراسة التي تروم إلى الكشف عن أبعاد السرد العربي القديم، والتنقيب عن بنيته القصصية في قالب المقامة "الأصفهانية" لبديع الزمان الهمداني.

Summary:

The Arabs did not only know the art of poetry, but they also knew many prose arts that competed with poetry in attracting researchers with the aim of reviving it and reviving it anew, according to readings that differ according to their mechanisms, and this is what we find in this study that aims to reveal the dimensions of ancient Arab narration, and to explore its narrative structure in the form of the "Isfahani" maqama by Badi' al-Zaman al-Hamadhani.

2_ مقدمة:

سطع في القرن الرابع الهجري نجم جديد في سماء الأدب العربي، ألا وهو بديع الزمان الهمداني الذي أسس لفن المقامة، من خلال المقامات التي نسجها على خيط واحد من ناحية الشكل، فجاءت مزخرفة مزركشة، طغت عليها الصنعة اللفظية، التي عرفها العرب في الشعر مع صاحب مدرسة الصنعة أبو تمام، لكن من حيث المضمون تختلف كل مقامة عن نظيرتها وإن كانت اتفقت في شخصياتها الرئيسية، الراوي عيسى بن هشام والبطل أبو الفتح الإسكندري، واختلفت في الشخصيات الهامشية، إذ تبقى لكل مقامة خصوصيتها التي تميزها عن غيرها.

بناء على ذلك يمكننا أن نعتبر المقامة فنا قصصيا، لذلك اخترنا أن يكون بحثنا منصبا في هذا الجانب، فكانت دراستنا حول البنية السردية في فن المقامة، واخترنا لهذه الدراسة المقامة "الأصفهانية".
على ضوء ما أسلفنا ذكره نطرح الإشكال التالي:
أين تجلّى السرد في المقامة الأصفهانية؟

انطلاقا من الإشكالية السابقة نطرح مجموعة من الأسئلة تتمثل في:
ما المقصود بالمقامة؟

ما مضمون المقامة "الأصفهانية"؟

أين برزت العناصر السردية في المقام "الأصفهانية"؟

أين تتجلّى المفارقات الزمنية في المقامة "الأصفهانية"؟

كيف وظف السارد الحوار في المقامة "الأصفهانية"؟

استندنا في بحثنا على المنهج البنيوي، كوننا نبحث عن البنية السردية للمقامة "الأصفهانية"، والكشف عن دلالتها وإظهار قيمتها الفنية، كما استعنا بآليات أخرى كالتحليل.

الغرض من هذا البحث قراءة التّراث في ضوء المناهج النّقديّة الحديثة والمعاصرة، وذلك للإبقاء على العلاقة بين التّراث والحداثة، لأنّ التّراث يشكل ماضيّنا المغيب، الذي وجب الحفاظ عليه والتّمسك به، لبناء الحاضر وإعطاء بعداً استشرافياً للمستقبل.

3_ مفهوم المقامة:

3_1 لغة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة (ق.و.م) « المقام بالفتح: المجلس والجماعة من النّاس »¹.

وفي "المعجم الوسيط" نجد « المقامة: الجماعة من النّاس والمجلس والخطبة أو العظة أو نحوها وقصة قصيرة مسجوعة تشمل على عظة أو ملحّة، كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم »². إذن يقصد بالمقامة لغة المجلس الذي يُجتمع فيه أو جماعة من النّاس.

3_2 اصطلاحاً:

عرف العرب نتيجة احتكاكهم بالأُمم المجاورة _ الفرس واليونان والهنود _ فنونا نثرية وأغراضاً شعرية جديدة، ومن بين الفنون النّثرية الجديدة التي ظهرت فن "المقامة" مع المبدع بديع الزّمان الهمداني*.

فأوّل من كتب في هذا الفن هو بديع الزّمان الهمداني، فمن المقامات: « جنس أدبي يعنى حديثاً أدبياً يلقي في جماعات، ويتسم هذا الحديث باهتمامه على شكل من أشكال القصص القصيرة التي تتميز بتأنق زائد في الألفاظ والعبارات »³.

يعرف شوقي ضيف "المقامة" في كتابه "المقامة" أنّها: « قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها، ويتخذ [بديع الزّمان الهمداني] لقصصه جميعاً رواياً

واحدا هو عيسى بن هشام، كما يتخذ لها بطلا واحدا هو أبو الفتح الإسكندري
«⁴.

ويعرفها عبد العزيز عتيق أنها: « قطعة من النثر الفني على صورة حكاية قصيرة، تنتهي في مغزاها إلى عظة أو طرفة يرويها شخص خيالي، لا يتغير هو (عيسى بن هشام) عند (بديع الزّمان)، وهو الحارث بن همام عند (الحريري)، وبطل كلّ حكاية شخص خيالي أيضا، هو (أبو الفتح الإسكندري) في مقامات (بديع الزّمان) وهو (أبو زيد السّروجي) في مقامات (الحريري)، وأبرز صفات البطل في مقامات هذين الأدبين هي: البلاغة والفصاحة أي الإلاح في الاستجداء وسؤال النَّاس «⁵.

ويرى موسى سليمان أنّ المقامات: « تدخل في باب القصّ اللّغوي فعلى اعتبار شكلها القصصي، وأسلوبها، وطريقه قصّها، لا على اعتبارها حكايات أدبية فنية قائمة بنفسها «⁶.

نستنتج ممّا سبق أنّ المقامة فن نثري، نسجها بديع الزّمان الهمداني في قالب قصصي لغوي، يتميز بالزّخرفة والزّركشة، فالكاتب يهتم فيها بالصّيغة اللفظية، وتختلف أحداثها باختلاف المقامة، ولكلّ المقامات راو وبطل محدّد، فراوي مقامات بديع الزّمان الهمداني هو عيسى بن هشام وبطلها أبو الفتح الإسكندري، وراوي مقامات الحريري هو الحارث بن همام وبطلها أبو زيد السّروجي.

4_ مضمون المقامة الأصفهانية:

وقع اختيارنا في هذا البحث على المقامة "الأصفهانية"، الّتي تنسب لمدينة أصفهان الإيرانية، وتتضمن القصة أحداثا ووقائعا عن الدّين والدّنيا، وعلاقة الإنسان بهما، وكان الزّمن عنصرا أساسيا في هذه الأحداث، إذ عليه بنيت المقامة، فالهمداني يسعى إلى التّوفيق بين الزّمن الدّيني والزّمن الدّنيوي، بين العبادة والتّجارة، بين أداء الصّلاة والالتحاق بالقافلة، بين البقاء في المسجد والذهاب إلى السّوق أين توجد القافلة، بين الراوي عيسى بن هشام والإمام، وبين

الزّاي وبين البطل المتنكر أبو فتح الإسكندري، فهو يبحث عن حسن استغلال الوقت، فيتناول بديع الزّمان بذلك قضية هامة هي مسألة الوقت الذي إنّ لم تقطعه قطعك.

5_ عناصر السّرد:

5_1 الزّمن:

لم يعط بديع الزّمان الهمذاني في مقاماته أهمية لعنصر "الزّمن"، في المقابل يولي كلّ اهتماماته للحيز المكاني، فهناك ضمور حول العناصر الزّمنية، لكنّ الملاحظ على قوله: « كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الريّ فحللتها حلول الفيّ »⁷، أنّه استهل كلامه بإشارة إلى الزّمن الماضي الواسع غير المحدّد، وذلك بقوله: "كنت"، غير أنّ هذه الدّلالة يعتبرها عمر عبد الواحد من مميزات السّرد العربي القديم⁸.

لكنّ رغم الغموض الذي يكتنف عنصر الزّمن في مقامات الهمذاني، تعرض لهنّ خلال بعض العناصر الزّمنية، مثال ذلك قوله: « أتوقع القافلة كلّ لمحّة. وأتربّ الرّاحلة كلّ صَبْحَةٍ »⁹، فيحدّد لنا عيسى بن هشام في هذا القول وقت خروجه لانتظار القافلة للسّفر إلى مدينة الريّ وهو وقت صلاة الصّبح. وقوله: « فلمّا حمّ ما توقّعت. نودي للصّلاة نداء سمعته »¹⁰، يذكر لنا الزّاي في هذا القول وقت الصّلاة، وهو صلاة الصّبح لأنّه ذكر كلمة "صبحة" في القول السّابق.

وقوله: « فقرأ فاتحة والقارعة قراءة استوفى بها عمر السّاعة »¹¹، وقوله أيضاً: « ... من كان منكم يحبّ الصّحابة والجماعة. فليعزني سمعه ساعة »¹²، لا يقصد عيسى بن هشام من كلمة "ساعة" في القول الأوّل الزّمن المعروف بـستين دقيقة، وإنّما يقصد إطالة الإمام في قراءة القرآن، ويقصد البطل أبو الفتح الإسكندري بكلمة "ساعة" في القول الثّاني برهة من الوقت أو قليلاً من الوقت. هذا ما تطرق إليه الهمذاني في المقامة الأصفهانية بالنّسبة لعنصر الزّمن، والذي رغم تغييبه له في باقي المقامات، نرى اهتمامه به في هذه المقامة،

وربما هذا راجع إلى كون الموضوع المعالج كان عن الوقت، وهو "كيفية استثمار الوقت".

5_2_1 المكان:

استغل بديع الزّمان الهمداني المكان أحسن استغلالاً، فبدأ بتصويره لنا من عنوان المقامة، المقامة "الأصفهانية" نسبة إلى مدينة "أصفهان" الإيرانية (الفارسية)، وهي المدينة التي وقعت فيها أحداث المقامة.

ورد المكان في المقامة "الأصفهانية" بنوعيه:

5_2_1_1 المكان المفتوح:

هو الفضاء الواسع الذي لا تحده حدود، والذي يسمح بحرية التنقل والحركة، وهو المكان الأساسي في المقامات بشكل عام، والمقامة "الأصفهانية" بشكل خاص، فقد ذكره لنا راوي المقامة عيسى بن هشام في قوله: « كنت بأصفهان أعترم المسير »¹³، و"أصفهان" _ كما سبق وذكرنا _ هي مدينة إيرانية، تحتوي على العديد من المرافق التراثية والدينية والتجارية وغيرها.

كما نجده يذكر لنا مدينة أخرى، لم يسعفه الحظ في السّفر إليها في هذه المقامة، ليروي لنا أحداثاً أخرى خاصة بها، قد تقع بينه وبين بطل المقامة أبي الفتح الإسكندري، وهي مدينة الري وذلك في قوله: « كنت بأصفهان أعترم المسير إلى الري »¹⁴، ففي كلمة "أعترم" دلالة على أنّ الراوي عيسى بن هشام نوى السّفر إلى مدينة الري.

5_2_2_2 المكان المغلق:

هو الفضاء المحدود الضيق، الذي يقيد حرية الشّخص ويحدّ من حركته وتنقله، وهذا الفضاء يكون أكثر ارتباطاً مع الإنسان في حياته اليومية، كالبيت والمسجد والمقهى ...، وهذا الانغلاق يجعل الشّخصية مقيدة ومنحصرة داخل المكان.

والمكان المغلق في المقامة "الأصفهانية" هو "المسجد"، وذلك في قوله: « ... حتّى يطر الله هذا المسجد ... »¹⁵، بيّن عيسى بن هشام المكان الذي وقعت

فيه أغلب أحداث المقامة ألا وهو "المسجد"، وهو مكان هام في حياه الفرد والمجتمع، مكان ديني مقدس، فيه حاول الراوي عرض أحداث المقامة، والتي كان حدثها الأبرز كيفية استثمار الوقت، بين أداء فريضة الصّلاة والالتحاق بالقافلة التي سيسافر فيها.

3_5 الشخصيات:

تتسم مقامات الهمذاني عموما والمقامة "الأصفهانية" خصوصا بقلّة الشّخصيات، وذلك مقارنة بالرواية والقصة التي تكون فيها الشّخصيات كثيرة _ وذلك نظرا لكثرة أحداثها _، ويمكن تقسيم شخصيات المقامة إلى قسمين:

1_3_5 الشخصيات الرئيسية:

هي الشّخصيات الأساسية التي لها دورا هاما وبارزا في القصة، وعليها تقوم الأحداث، وفي المقامة "الأصفهانية" خصوصا والمقامات عموما نجد شخصيتين رئيسيتين هما:

* الراوي: عيسى بن هشام

عيسى بن هشام هو راوي مقامات بديع الزّمان الهمذاني، هو شخصية

خيالية نسجها الهمذاني في

مخيلته، هو السّارد الذي نسج أحداث المقامة، يكشف لنا عن مغامرات أبي الفتح الإسكندري وحيله ومكره، رغم فصاحته وبلاغته التي أدهشت النّاس وعيسى بن هشام، وأبدت عن قوته البيانية التي قد تفوق البلغاء، لكنّه في بعض الأحيان يشارك أبا الفتح الإسكندري في خبثه واحتياله على النّاس، وهذا ما ذكره أيمن بكر يقول: «لعلّ أوّل ما يلفت النّظر في شخصية عيسى هو مساحة التّشابه مع شخصية أبي فتح الإسكندري، فعيسى أيضا جواب أفاق لا يعرف منبته، ممّا يشير إلى اشتراكه مع الإسكندري في لا انتمائه. وهو كذلك على دراية بالشّعور والشّعراء (...)» [و] من ناحية ثانية فعيسى يبدو معجبا ليس فقط بقدرة الإسكندري البيانية، ولكن أيضا بحيله وحماقاته التي شاركه فيها في كلّ من

المقامتين الموصلية والأرمنية ومارسها بنفسه في المقامة البغدادية «¹⁶، فهو شخصية مزدوجة.

هذا عن شخصية الراوي في مقامات الهمذاني عموماً، أما عن شخصيته في المقامة "الأصفهانية" فلها عدّة مميزات:
_ شخصية محبة للسفر والتّرحال، يبرز ذلك في قوله: « كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الري »¹⁷.

_ اتسمت شخصية عيسى بن هشام بالصّبر والجلد، يظهر ذلك في قوله: « أتوقع القافلة كلّ لحظة. وأتربّح الرّاحلة كلّ صبحه »¹⁸، إضافة إلى ذلك صبره على أداء فريضة الصّلاة رغم إطالة الإمام في أدائها.

_ الالتزام بالدين، وهذا واضح من خلال تمسكه لأداء فريضة الصّلاة، قوله: « فلمّا حمّ ما توقعته. نودي للصّلاة نداء سمعته. وتعيّن فرض الإجابة »¹⁹.

_ الخوف من ذهاب القافلة بسبب تأدية الصّلاة، قوله: « وأخشى فوت القافلة أتركها »²⁰.

_ القلق الذي انتابه بسبب إطالة الإمام للصّلاة، قوله: « وتقدّم الإمام إلى المحراب. فقرأ فاتحة الكتاب بقراءة حمزة. مدّة وهمزة. وبي الغمّ المقيم المقعد في فوت القافلة. والبعد عن الرّاحلة »²¹.

_ التزام الصّمت في مثل هذا الموقف _ إطالة الصّلاة _، لأنّ الصّلاة شعيرة مقدسة لا يمكن قطعها بسبب أمر دنيوي، ولأنّ القوم الذي وقعت معه الحادثة يتميزون بالصّلابة في الدين فهم « لا يدعون من قطع الصّلاة حتّى يقتلوه »²²، وهذا واضح في قوله: « وليس إلا السّكوت والصّبر. أو الكلام والقبر. لِمَا عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام »²³.

_ إصابته باليأس والقنوط من ضياع الرّحلة التي ينوي القيام بها، قوله: « وقد قنطت من القافلة. وأيست من الرّحل والرّاحلة »²⁴.

فيتضح ممّا سبق أنّ شخصية الراوي عيسى بن هشام شخصية مترفة، لأنّه لم يذكر سبب سفره الدّائم، وهذا ما جعلنا نقول أنّ سفرياته كانت الغاية

منها البحث والكشف عن التّراث الذي تحتويه الأماكن التي يزورها، كما أنّها تبدو شخصية قوية متمسكة بدينها، تهتم بالوقت وتحاول التّوفيق بين الوقت الدّيني والوقت الدّنيوي، وعدم تضيقه في أمور سلبية.

*** البطل أبو الفتح الإسكندري:**

أبو الفتح الإسكندري هو بطل مقامات بديع الزّمان الهمداني، ويذكر محمد عبد المنعم الخفاجي أنّه: «عالم وأديب وشاعر، وهو ناقد بليغ، ومغامر محتال ماهر، مشرد الآفاق، تقسو عليه ظروف الحياة، فلا يجد أمامه إلّا الكدية والاحتيال بكلّ أسلوب من أجل المال والطّعام، وهو إلى ذلك كلّه مجرب حكيم خبير بالأيام وصروفها، عركها وعركته، يجوب الآفاق ويخطب في الأندية ويهز النّاس بفصاحته وبلاغته»²⁵.

أمّا عن دوره في المقامة "الأصفهانية" يتجلى في:

_ العبث بالمقدسات، إذ دخل مسجد مدينة أصفهان للتّحاييل على النّاس، يقول عيسى بن هشام: «قام رجل وقال: من كان منكم يحبّ الصّحابة والجماعة، فليعزني سمعه ساعة»²⁶، والرّجل الذي يتحدث عنه الرّاوي هو أبو الفتح الإسكندري.

_ محتال وخبيث زعم أنّه جاء ببشارة للمسلمين من النّبي صلى الله عليه وسلم، فادعى أنّه رأى النّبي ﷺ في المنام، وعلمه دعاء ليعلمه لأمتّه، فقام بكتابة الدّعاء على أوراق المسك والزّعفران، فمن أراد أن يعطيه الورقة هبة منه فعل، ومن أراد أن يرد له ثمنها أخذ عنه، فأعطاه المسلمون غايته، يقول: «قد جئتكم ببشارة من نبيكم (...) رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام (...) ثمّ علّمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمتّه. فكتبته على هذه الأوراق بخلق ومسك. وزعفران وسك. فمن استوهبه مني وهبته. ومن ردّ عليّ ثمن القرطاس أخذته. قال عيسى بن هشام: فلقد انثالت عليه الدّراهم حتّى حيّرتّه»²⁷.

هذه الحيلة التي اهتدى إليها الإسكندري كانت عجيبة في طلب الرّزق، وفي الوقت نفسه وقاحة لم تسبقها وقاحة، هذا ما قاله عيسى بن هشام: «وتأملت

فصاحته في وقاحته. وملاحظته في استماحتة. وربطه النَّاس بحيلته وأخذه المال بوسيلته»²⁸، فهو شخص ماهر مخادع لبس ثياب الوقار وتميّز بعليّة القوم الصّالحين، ليحصل على غايته التي يجري وراءها ونقصد بذلك المال. إلى جانب ذلك نجد من خلال المقامات والمقامة "الأصفهانية" أنّ البطل يشترك مع الراوي في عملية التّرحال والسّفر إلى البلدان، فهما يتشاركان أحداث القصص معاً، فلا تخلو مقامة من تواجدهما، إذ أينما حلّ عيسى بن هشام كان أبو الفتح الإسكندري معه، فهما يتشاركان في هذه الميزة.

2_3_5 الشخصيات الهامشية:

الشّخصيات الهامشية لها دور تكملي للشّخصيات الرّئيسية، وهي قليلة في مقامات الهمداني، ولها دور في تحريك الأحداث، وهذا ما نجده في المقامة "الأصفهانية" التي برزت فيها شخصية "الإمام"، هذه الشّخصية كان لها دور في الجزء الأوّل من المقامة، هذه الشّخصية هي التي جعلت عيسى بن هشام حبيسة نفسها، منغلقة، يسودها القلق والحيرة والتوتر والخوف الدائم واليأس والقنوط، والسبب خوفه من ذهاب القافلة التي ينتظرها بسبب إطالة الإمام للصّلاة، يقول: « وتقدم الإمام إلى المحراب. فقرأ فاتحة الكتاب بقراءة حمزة. مدّة وهمزة، وبي الغمّ المقيم المقعد في فوت القافلة. والبعد عن الرّحلة. وأتبع الفاتحة الواقعة وأنا أتصلى نار الصّبر وأتصلّب. وأتقلّى على جمر الغيظ وأتقلّب (...) وقام إلى الرّكعة الثّانية. فقرأ الفاتحة والقارعة قراءة استوفى بها عمر السّاعة. واستنزف أرواح الجماعة »²⁹.

إضافة إلى ذلك نجد "المصلين"، الذين لولاهم لما أقام الإمام الصّلاة في مسجد مدينة أصفهان.

هذه الشّخصيات لم يبرز لها أي صفات اجتماعية أو شكلية أو نفسية، بالمقارنة إلى الشّخصيات الرّئيسية.

5_4 الأحداث:

تدور أحداث المقامة "الأصفهانية" في المدينة الإيرانية "أصفهان"، ويمكننا تقسيم أحداث المقامة إلى ثلاث مراحل:

1_4_5 السّفر والترحال:

ذكر الرّاي عيسى بن هشام عزمه على السّفر والترحال من مدينة أصفهان إلى مدينة الرّي، وذلك في قوله: « كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الرّي »³⁰.

ثمّ تحدث عن انتظار ومراقبة القافلة التي سيسير فيها، يقول: « أتوقع القافلة كلّ لحظة. وأتربّح الرّاحلة كلّ صبحه »³¹.

فالرحلة هي الحدث الأساسي الذي انطلقت منها بقية الأحداث.

2_4_5 احتمالية ضياع السّفر:

يعود ذلك إلى سببين:

الأوّل:

عند اقتراب وصول القافلة، نادى المؤذن إلى الصّلاة، فلبّ عيسى بن هشام نداء الصّلاة، لكنّه عاش وقتاً مريراً جعله يفقد إمكانية الالتحاق بالقافلة والسّفر إلى الرّي، وسبب ذلك إطالة إمام مسجد أصفهان في صلاة الصّبح، وشبه الرّاي تلك الإطالة باستنزاف روح الجماعة، قوله: « وتقدم الإمام إلى المحراب. فقرأ فاتحة الكتاب بقراءة حمزة. مدّة وهمزة. وبي الغمّ المقيم المقعد في فوت القافلة. والبعد عن الرّاحلة. وأتبع الفاتحة الواقعة وأنا أتصلّى نار الصّبر وأتصلّب، وأتقلّى على جمر الغيظ وأتقلّب (...) وقام إلى الرّكعة الثّانية. فقرأ الفاتحة والقارعة قراءة استوفى بها عمر السّاعة. واستنزف أرواح الجماعة »³².

الثّاني:

قيام أحد المصلين وهو البطل أبو الفتح الإسكندري من أحد الصّوف،
والذي طلب من أعباء النّبي صلى الله عليه وسلم الصّحابة بالاستماع له، لم
يستطع الرّاي عيسى بن هشام الخروج من المسجد.

3_4_5 الاحتيال أو الكدية:

هي الحدث الأخير في المقامة، استطاع البطل أبو الفتح الإسكندري
تطبيق الحيلة التي بناها، ولم يستح

حتّى من شعائر الله، فقام بعد صلاة الصّبح بأخذ الكلمة بعد الإمام، طريقة
جعلته في نظر المصلين شخصية ذات خلق ودين، شخصية تتميز بالفصاحة
والبلاغة والقدرة البيانية، شخصية جعلت قوته في الكلام وحججه التي قدمها
بأسلوب طغت عليه الصّنع اللفظية، جعلت المصلين سذجا أمامه، إذ أخبرهم
أنّه جلب لهم بشارّة من النّبي صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما رآه في منامه،
فأعطى له دعاء يعلمه لأتمته، لكنّه كتب هذا الدّعاء في أوراق المسك والزّعفران
والطيب، فمن أراد أن يقدمها له كهبة فعل، أراد أن يجزيه عطاء قبل، ونجحت
حيلته نجاحا انهر هو لذلك، إذ أعطاه المصلون دراهما لم يتوقع أن يحصل
عليها، قوله: «قد جئتكم بشارّة من نبيكم (...) رأيته صلى الله عليه وسلم في
المنام (...) ثمّ علّمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمتّه، فكتبته على هذه الأوراق
بخلوق ومسك. وزعفران وسك. فمن استوهبه مني وهبته. ومن ردّ عليّ ثمن
القرطاس أخذته. قال عيسى بن هشام: ولقد انثالت عليه الدّراهم حتّى حيّرتّه
»³³.

6_المفارقات الزّمنية:

نقصد بالمفارقات الزّمنية اختلاف زمن السّرد عن ترتيب القصة
بالتّقديم أو التّأخير.

1_6 الاسترجاع/ الاستذكار:

يقصد به عودة السّارد إلى الزّمن الماضي، أو هو « حدث أو أكثر وقع قبل
لحظه الحاضر »³⁴، فالسّارد من خلال هذه التّقنية يسترجع أحداثا سابقة.

هذه المقامة التي بين أيدينا لا نعثر على أحداث سابقة يرويها عيسى بن هشام.

6_2 الاستباق / اللاحقة:

تعمل هذه التقنية عكس التقنية الأولى، إذ يتقدم السارد بناء الأحداث السابقة عن زمن السرد، فهو مفهوم يستعمل « للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها »³⁵، فالسارد في هذه الحالة إما يستدعي وقائع تسبق زمن السرد، أو يتنبأ بوقوع أحداث، وهو بذلك يثير انتباه القارئ لتوقع نهاية القصة.

وقد وردت هذه التقنية في المقامة "الأصفهانية" وذلك في الأحداث التالية:
_ توقع عيسى بن هشام قدوم القافلة قوله: « أتوقع القافلة كل لمحّة »³⁶.
_ تنبأ عيسى بن هشام بالموت إذا ما قاطع الصلاة دون سلام، قوله: « وليس إلا السكوت والصبر أو الكلام والقبر (...) أن لو قطعت الصلاة دون السلام »³⁷.
_ توقع الراوي بانتهاء المأزق وقدوم الفرج في قوله: « وقلت قد سهل الله المخرج. وقرب الفرج »³⁸.

7_ الحوار وأشكاله في المقامة الأصفهانية:

يعدّ الحوار شكلاً من أشكال التعبير الفني، وهو عنصر هام في النص القصصي، ونعني به « الكلام الذي يتم بين شخصيتين أو أكثر ويمكن أن يطلق على كلام شخص واحد (...) فهو وسيلة من وسائل السرد تكمن أهميته بكونه محور يستقطب حوله فكرة القصة »³⁹، فالحوار من أهم التقنيات السرد وهو نوعان:

7_1 الحوار الداخلي: المونولوج

وهو حوار يكون بين الشخص وذاته، فهو حوار فردي.
ورد هذا الحوار في المقامة "الأصفهانية" بين عيسى بن هشام وذاته، يقول: « وقلت سهل الله المخرج. وقرب الفرج »⁴⁰، وكان ذلك نتيجة الموقف

الَّذِي حَدَّثَ لَهُ، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ بِسَبَبِ تَأْدِيَةِ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الْحَدِيثَ مَعَ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْخَوْفِ وَالْإِحْرَاجِ الَّذِي أَصَابَهُ. وَقَوْلُهُ أَيْضًا: « فَلَزِمْتَ أَرْضِي. صِيَانَةٌ لِعَرْضِي »⁴¹، هَذَا حِوَارٌ آخَرُ بَيْنَ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ وَذَاتِهِ، بِسَبَبِ خَوْفِهِ مِنْ نَظَرَةِ الْمُصَلِّينَ لَهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ ادِّعَاءِ الرَّجُلِ الْاسْتِمَاعَ لَهُ، فَبَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَمْ يَغَادِرْهُ حَتَّى أَنْهَى الرَّجُلُ كَلَامَهُ حِفَاطًا عَلَى شَرَفِهِ وَسَمْعَتِهِ.

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: « فَرِبَطْنِي بِالْقَيْودِ. وَشَدَّنِي بِالْحَبَالِ السَّوْدِ »⁴²، هَذَا حِوَارٌ آخَرُ بَيْنَ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ وَذَاتِهِ، وَيَقْصِدُ مِنْهُ أَنَّ الرَّجُلَ قَيْدَهُ بِسَلْسَلٍ عِنْدَمَا قَالَ لَا أَذْكَرُ الْبَشَارَةَ حَتَّى يَطْهَرَ اللَّهُ الْمَسْجِدَ مِنَ الْأَنْدَالِ، فَخَافَ أَنْ يَتَّهَمَهُ الْمُصَلِّونَ بِذَلِكَ، فَبَقِيَ فِي مَكَانِهِ خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ.

2_7 الحوار الخارجي: دياالوج

وهو الحوار الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، فَهُوَ حِوَارٌ ثَنَائِيٌّ / جَمَاعِيٌّ. نَجِدُ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْحِوَارِ عِنْدَمَا قَامَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيُّ بِمُحَاوَرَةِ الْمُصَلِّينَ، قَوْلُهُ: « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَحِبُّ الصَّحَابَةَ وَالْجَمَاعَةَ. فَلْيَعْرِنِي سَاعَةً »⁴³، فَأَبُو الْفَتْحِ يَطْلُبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الْاسْتِمَاعَ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: « حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنَّ لَا أَقُولُ غَيْرَ الْحَقِّ. وَلَا أَشْهَدُ إِلَّا بِالصِّدْقِ. قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَشَارَةٍ مِنْ نَبِيِّكُمْ (...) رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ (...) ثُمَّ عَلَّمَنِي دَعَاءَ أَوْصَانِي أَنَّ أَعْلَمَ ذَلِكَ أُمَّتَهُ، فَكَتَبْتُهُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْرَاقِ بِخُلُوقٍ وَمَسْكٍ وَزَعْفَرَانٍ وَسُكٍّ، فَمِنْ اسْتَوْهَبَهُ مِنِّي وَهَبْتُهُ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ ثَمَنَ الْقُرْطَاسِ أَخَذْتُهُ »⁴⁴.

لَكِنْ مَا نَلَاظُهُ فِي هَذَا الْحِوَارِ أَنَّهُ حِوَارٌ فَرْدِيٌّ، كَانَ مِنْ طَرَفِ أَبِي الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيِّ فَقَطْ، الَّذِي وَجَّهَ كَلَامَهُ لِلْمُصَلِّينَ، فَهَؤُلَاءِ اكْتَفَوْا بِالْاسْتِمَاعِ فَقَطْ، وَتَقْدِيمِ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ لَهُ.

كَمَا نَجِدُ حِوَارًا آخَرَ بَيْنَ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيِّ، قَوْلُهُ: « فَقُلْتُ: كَيْفَ اهْتَدَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ؟ فَتَبَسَّسَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

النّاس حمر فجوز وأبرز عليهم وبرز
حتّى إذا نلت منهم ما تشتهيه ففزوير»⁴⁵.

هذا الحوار قام بين طرفين: الأوّل عيسى بن هشام وهو السّائل، والثّاني
أبو الفتح الإسكندري وهو المجيب، فالحوار هنا كان ثنائياً.
8_ الخاتمة:

تعدّ الخاتمة المحطة النّهائية الّتي يقف عليها الباحث، وذلك لحصد
نتائجها النّهائية، واستخلاص أهم النّقاط الّتي ناقشناها في متن المداخلة، والّتي
يمكننا حصرها في النّقاط الآتية:

- _ المقامة فن نثري أدبي ظهرت في العصر العباسي نتيجة الانفتاح الّذي عرفه
العرب باتجاه الحضارات المجاورة لهم _ الفارسية، الهندية، اليونانية _.
- _ المقامة هي فن شبيه بالقصة، نسيجها بديع الزّمان الهمداني في قالب
قصصي مزخرف، وبالتّالي فهي جنس أدبي يحتوي على عناصر سردية.
- _ المعروف أنّ بديع الزّمان الهمداني لم يعط الأولوية لعنصر الزّمن، لكنّه في
هذه المقامة يذكر بعض العناصر الزّمنية كالاستهلال بالزّمن الماضي.
- _ اهتمام الهمداني بعنصر المكان بنوعيه: المغلق والمفتوح، وهذا بدءاً من
العنوان، ولعلّ ذلك راجع إلى أنّ الأدب الّذي جاء به أدب المقامة _ الّذي يعني بها
المجلس أو جماعة من النّاس _ هو أدب مكاني.
- _ تنوعت شخصيات المقامة بين الرّئيسية والهامشية، الأولى أدّى بطولها كلّ من
عيسى بن هشام وأبي الفتح الإسكندري، والثّانية الإمام والمصلون، هذه
الشّخصيات الأخيرة كان دورها متمماً لأدوار الشّخصيات الرّئيسية.
- _ دارت المقامة "الأصفهانية" حول ثلاثة أحداث: التّرحال والسّفر، احتمالية
ضياح السّفر، الكدية.
- _ احتوت المقامة نوعاً واحداً من المفارقات الزّمنية وهو الاستباق.
- _ عرفت المقام الحوار بنوعيه الدّاخلي والخارجي.

_ كانت هذه أهم المسائل التي تطرقنا إليها في البحث، غير أنّ هذه النتائج تبقى نسبية، وقد تتغير باختلاف القراء، إذ لكلّ قراءة وجهة نظر قد تختلف عن سابقتها.

وفي الأخير نرجو أنّ نكون قد وفقنا في هذه القراءة، وفي اختيارنا لفن المقامات كعينة لدراستها، وهي التي تعود إلى القرن الرابع هجري، فرغم قدم هذا النص التراثي لا نزال نستكشف أغواره العميقة.

9_ الملحق: نص المقامة "الأصفهانية"⁴⁶.

حَدَّثَنَا عَيْسَبْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ بِأَصْفَهَانَ أَعْتَزُّمُ الْمَسِيرَ إِلَى الرَّيِّ فَحَلَلْتُهَا حُلُولَ الْغَيِّ. أَتَوَقَّعُ الْقَافِلَةَ كُلَّ لَمَحَةٍ. وَاتَّرَقَّبُ الرَّاحِلَةَ كُلَّ صَبْحَةٍ. فَلَمَّا حَمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ. نُودِيَ لِلصَّلَاةِ نِدَاءً سَمِعْتُهُ. وَتَعَيَّنَ فَرَضُ الْإِجَابَةِ. فَأَنْسَلْتُ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ. أَغْتَنِمُ الْجَمَاعَةَ أُدْرِكُهَا. وَأَخْشَى فَوْتَ الْقَافِلَةِ أَتْرُكُهَا. لِكِنِّي اسْتَعَنْتُ بِبَرَكَاتِ الصَّلَاةِ. عَلَى وَعَثَاءِ الْفَلَاةِ. فَصِرْتُ إِلَى أَوَّلِ الصُّفُوفِ، وَمَثَلْتُ لِلْوُقُوفِ. وَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ إِلَى الْمِحْرَابِ. فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بِقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ. مَدَّةً وَهَمْزَةً. وَبِالْغَمِّ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ فِي فَوْتِ الْقَافِلَةِ. وَالْبُعْدِ عَنِ الرَّاحِلَةِ. وَاتَّبَعَ الْفَاتِحَةَ الْوَاقِعَةَ وَأَنَا أَتَصَلَّى نَارَ الصَّبْرِ وَأَتَصَلَّبُ. وَأَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ الْغَيْظِ وَاتَّقَلَّبُ. وَلَيْسَ إِلَّا السُّكُوتُ وَالصَّبْرُ. أَوْ الْكَلَامُ وَالْقَبْرُ. لِمَا عَرَفْتُ مِنْ حُسُونَةِ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ. أَنَّ لَوْ قُطِعَتِ الصَّلَاةُ دُونَ السَّلَامِ. فَوَقَفْتُ بِقَدَمِ الضَّرُورَةِ. عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ. إِلَى انْتِهَاءِ السُّورَةِ. وَقَدْ قَنِطُتُ مِنَ الْقَافِلَةِ. وَأَيْسْتُ مِنَ الرَّحْلِ وَالرَّاحِلَةِ. ثُمَّ حَتَّى قَوْسَهُ لِلزُّكُوعِ. بَنُوعٍ مِنَ الْخُشُوعِ. وَضَرْبٍ مِنَ الْخُضُوعِ. لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلُ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَيَدَهُ. وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. وَقَامَ حَتَّى مَا شَكَّكَ أَنَّهُ قَدْ نَامَ. ضَرَبَ بِيَمِينِهِ. وَأَكَبَّ لِحَبِينِهِ. ثُمَّ انْكَبَّ لَوَجْهِهِ. وَرَفَعْتُ رَأْسِي أَتَهَيَّرُ فُرْصَةً. فَلَمْ أَرِ بَيْنَ الصُّفُوفِ فُرْجَةً. فَعُدْتُ إِلَى السُّجُودِ. حَتَّى كَبَّرَ لِلْقُعُودِ. وَقَامَ إِلَى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ. فَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ وَالْقَارِعَةَ قِرَاءَةً اسْتَوْفَى بِهَا عُمْرَ السَّاعَةِ. وَاسْتَرْفَ أَرْوَاحَ الْجَمَاعَةِ. فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ. وَأَقْبَلَ عَلَى التَّشَهُّدِ بِلَحْيَيْنِهِ. وَمَالَ إِلَى التَّحِيَّةِ بِأَخْدَعِيهِ. وَقُلْتُ: قَدْ سَهَلَ

الله المخرج. وقرب الفرج. قام رجل وقال: من كان منكم يحب الصحابة والجماعة. فليعزني سمعه ساعة. قال عيسى بن هشام: فلزمت أرضي. صيانة لعرضي. فقال: حقيق علي أن لا أقول غير الحق. ولا أشهد إلا بالصدق. قد جئتكم ببشارة من نبيكم لكي لا أودّيها حتى يطهر الله هذا المسجد من كل نذل يجحد نبوءته. قال عيسى بن هشام: فربطني بالقيود. وشدني بالحبال السود، ثم قال: رأيته ﷺ في المنام. كالشمس تحت الغمام. والبدر ليل التمام. يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه. ثم علمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمته. فكتبته على هذه الأوراق بخلوقي ومسلّك. وزعفران وسك. فمن استوهمه مني وهبته. ومن ردّ عليّ ثمن القراطيس أخذته. قال عيسى بن هشام: فلقد انتالت عليه الدراهم حتى حيرته وخرج فتبعته متعجباً من حذقه بزرقه وتمحل رزقه. وهمت بمسألته عن حاله فأمسكت. وبمكالمتيه فسكت. وتأملت فصاحت في وقاحته. وملاحت في استماحتته. وربطه الناس بحيلته. وأخذ المآل بوسيلته. ونظرت فإذا هو أبو الفتح الإسكندري. فقلت: كيف اهتديت إلى هذه الحيلة؟ فتبسّم وأنشأ يقول:

الناس حُمُرُ فَجَوِّزْ وابْرُزْ عَلَيمُ وَبَرُزْ

حَتَّى إِذَا نِلْتَ مِنْهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ فَفَرُوزْ

10_ قائمة المصادر والمراجع:

1_ الكتب العربية:

- 1_ إبراهيم حمادة، قاموس المسرح، منشورات أسمار، دب، ط1، 2007.
- 2_ أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998.
- 3_ بديع الزمان الهمداني، مقامات بديع الزمان الهمداني، شر: محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2005.

4_ بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب والمقارن، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1980.

5_ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي _ الفضاء، الزمن، الشخصية _، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

6_ شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

7_ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1976.

8_ عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية _ دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني _، دار الهدى للنشر والتوزيع، دب، ط2، 2003.

9_ محمد عبد المنعم خفاجي، أبو الفتح الإسكندري بطل مقامات بديع الزمان وشخصيته المجهولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1996.

10_ مرسي سليمان، الأدب القصص عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط4، 1969.

2_ المعاجم والقواميس:

1_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، دب، ط4، 2004م.

2_ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار النوادر، الكويت، دط، 2010م، ج15.

3_ الكتب المترجمة:

جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط، 2003.

4_ الرسائل:

1_ دلال فيزي، تقنيات السرد في مقامات بديع الزمان الهمذاني _ دراسة تحليلية وصفية _، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيحي، الجزائر، 2011.

2_ كامليا وقاف، تجليات السرد القصصي في مقامات بديع الزمان الهمذاني،
مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيبي، الجزائر، 2011.

11_ التّهميش:

-
- ¹ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار التّوادر، الكويت، دط، 2010م، ج15، ص399.
 - ² مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، دب، ط4، 2004م، ص768.
 - ^{*} ظهر فن المقامة في العصر العباسي مع بديع الزّمان الهمذاني، غير أنّه هناك من ذهب مذهبا آخر، فجعل بداية هذا الفن مع أحاديث ابن دريد، ينظر: أيمن بكر، السّرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998، ص214.
 - ³ بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب والمقارن، دار التّهضة العربيّة، بيروت، ط2، 1980، ص227.
 - ⁴ شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص08.
 - ⁵ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار التّهضة العربيّة، بيروت، ط1، 1976، ص477_478،
نقلا عن: كامليا وقاف، تجليات السرد القصصي في مقامات بديع الزّمان الهمذاني، مذكرة ماستر، جامعة العربي
بن مهيبي، الجزائر، 2011، ص19.
 - ⁶ مرسي سليمان، الأدب القصص عند العرب، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط4، 1969، ص212.
 - ⁷ بديع الزّمان الهمذاني، مقامات بديع الزّمان الهمذاني، شر: محمد عبده، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3،
2005، ص62.
 - ⁸ ينظر: عمر عبد الواحد، السّرد والثّقافية _ دراسة في مقامات بديع الزّمان الهمذاني _، دار الهدى للنّشر
والتّوزيع، دب، ط2، 2003، ص59، نقلا عن: دلال فيزي، تقنيات السّرد في مقامات بديع الزّمان الهمذاني
_ دراسة تحليليّة وصفية _، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيبي، الجزائر، 2011، ص80.
 - ⁹ بديع الزّمان الهمذاني، مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ص62.
 - ¹⁰ المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
 - ¹¹ المصدر نفسه، ص64.
 - ¹² المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
 - ¹³ المصدر نفسه، ص62.
 - ¹⁴ المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
 - ¹⁵ المصدر نفسه، ص65.
 - ¹⁶ أيمن بكر، السّرد في مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ص85.
 - ¹⁷ بديع الزّمان الهمذاني، مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ص62.
 - ¹⁸ المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

-
19. المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
20. المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
21. المصدر نفسه، ص 63.
22. المصدر نفسه، ص 63، تهميش رقم 4.
23. المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
24. المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
25. محمد عبد المنعم خفاجي، أبو الفتح الإسكندري بطل مقامات بديع الزّمان وشخصيته المجهولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 1996، ص 57.
26. بديع الزّمان الهمذاني، مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ص 64.
27. المصدر نفسه، ص 64_65.
28. المصدر نفسه، ص 65.
29. المصدر نفسه، ص 63_64.
30. المصدر نفسه، ص 62.
31. المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
32. المصدر نفسه، ص 63_64.
33. المصدر نفسه، ص 64_65.
34. جيرالد برنس، قاموس السّرديات، تر: السّيد إمام، ميريت للنّشر والمعلومات، القاهرة، ط 2003، ص 16.
35. حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي _ الفضاء، الزّمن، الشّخصية _، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 132.
36. بديع الزّمان الهمذاني، مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ص 62.
37. المصدر نفسه، ص 63.
38. المصدر نفسه، ص 64.
39. إبراهيم حمادة، قاموس المسرح، منشورات أسمار، دب، ط 1، 2007، ص 101.
40. بديع الزّمان الهمذاني، مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ص 64.
41. المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
42. المصدر نفسه، ص 65.
43. المصدر نفسه، ص 64.
44. المصدر نفسه، ص 64_65.
45. المصدر نفسه، ص 65_66.
46. المصدر نفسه، ص 62.